وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
هدى للناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات وبصائر حول قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ ﴾ المؤمنون: ٣

ونظائرها

اسم الباحث/ـة

د/ عبدالإلــه هرماشــي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هدى لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا هو، ولا يصرف سيئها إلا هو سبحانه، والصلاة والسلام على النبي الكريم، ذي الخلق العظيم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد أودع الله عز وجل في كتابه الحكيم أسس بناء حضارة الإنسان، وأرسى قواعد متكاملة الأركان لإعداده لتحمل مهمة الاستخلاف، والقيام بواجب العبودية، وإعمار الأرض بالصلاح والإصلاح. وإن من أجل أسباب سمو حضارة الإسلام ورقيها، قيامها على دستور من الأخلاق يستوعب مجالات الحياة ونظمها، ويؤمن استمرارها ويمنع انحرافها، ينص على إحقاق الحق ومناصرته، ومكافحة الباطل ومدافعته، ويدعو لفعل الخير وقمع الشر.

وإسهاما في بيان وجه من وجوه محاسن الحضارة الإسلامية وآثارها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية، كانت هذه الورقة تحت عنوان: "**هدايات وبصائر حول قوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ ﴾ المؤمنون: ٣ **ونظائرها**" مشاركة متواضعة في مؤتمر "**هدايات القرآن في بناء الإنسان**" الذي ينظم وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني.

ويأتي اختيار هذه الآية الكريمة للتدارس في زمن ازداد احتياج الناس لفهمها، والوقوف عند هداياتها والعمل بمقتضاها، زمن تكاثرت انشغالاتهم، وتشعبت اهتماماتهم إلى درجة نازعت الكماليات الأولويات، وزاحمت التفاهات الواجبات والضروريات، فجاء هذا البحث المقتضب للكشف عن مفهوم اللغو من المنظور القرآني، واستجلاء هدايات الآيات المتناولة له، وبيان موقف الوحي منه، ثم تسليط بعض الضوء على الآثار الحميدة والفوائد المتجناة من الإعراض عنه.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون موزعاً على ثلاثة مباحث، يتقدمها تمهيد موجز يوضح أسس وخصائص بناء الأخلاق والقيم في القرآن الكريم، يليه

المبحث الأول وتحت مطالب ثلاثة، **اختص الأول** منها: بدراسة تعريفية لمصطلح "اللغو"، **فيما تطرق الثاني:** لعرض سياقات إيراد المصطلح في كتاب الله، **أما الثالث:** فوقف على أنواع اللغو ومظاهره. ثم كان العمد في **المبحث الثاني: إلى** استعراض الآيات التي تناولت موضوع الإعراض عن اللغو وذكر ما جاء في تأويلها في المطلب الأول، ثم استنطاقها واستنباط الهدايات القرآنية المضمنة فيها في المطلب الثاني، **أما المبحث الثالث:** فانتهض بإبراز الآثار المجتناة من تنزيل هدايات الآيات موضوع الدراسة، ليختتم البحث بسرد النتائج المستخلصة.

وأسأل الله تعالى التوفيق والرشاد، والقبول السداد، وأن يجعل هذا العمل ذخرا لي يوم يقوم الأشهاد.

والحمد لله رب العالمين.

تمهيد: بناء الأخلاق والقيم الإنسانية في ضوء القرآن الكريم:

يطلق الخلق على السجية المتمكنة في النفس، الباعثة على عمل يناسبها من خير أو شر، وتشمل طبائع الخير وطبائع الشر، ولذلك لا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يضم إليه، فيقال: خلق حسن، وفي ضدّه: خلق قبيح، فإذا أطلق عن التقييد انصرف إلى الخُلق الحسن[١]،

والإنسان بطبع الاجتماعي لا يستطيع العيش داخل الجماعة على أساس تبادل المصالح والمنافع فقط، فإن فساد الأخلاق يفقد المجتمع معاني الإنسانية، ويخل من انسجامها وتوازنها، فيسود الخوف والفوضى وغرائز اللذة والعدوان على الحقوق والحرمات وسفك الدماء، ويحل الدمار والهلاك.

ولقد كانت البشرية ردحاً طويلاً من الزمن ترزح تحت إصرين من آصار الجاهلية هما: العبودية لغير الله، والإسفاف الخلقي، فبعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه سلم بالرسالة الكاملة، وأنزل عليه الكتاب الخاتم، لإصلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، فتهذيب الأخلاق هو المقصد الثاني لإنزال القرآن الكريم[٢]،

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ القلم: ٤، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بعثت لأتمم مكارم حسن الأخلاق:" [٣]،

قال الباجي: (كانت العرب أحسن الناس أخلاقاً بما بقي عندهم من شريعة إبراهيم عليه السلام، وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها فبعث صلى الله عليه وسلم ليتمم محاسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه وبما خص به في شرعه)[٤].

---

[١] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٩/ ١٧١).

[٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١/ ٤٠).

[٣] رواه البخاري في الأدب المفرد بلفظ:"إِنَّمَا بُعِثتُ لأُتَمِّمَ صَالِحِي الأخلاق"، برقم: (٢٧٣)، قال الألباني: صحيح.

[٤] شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤/ ٤٠٤).

ولا أدل على عناية القرآن الكريم ببناء السلوك الأخلاقي للإنسان، بوفرة السور والآيات التي تناولت لهذا الموضوع وأسست لمبادئه الكبرى على صورة متكاملة الأركان[١]، بأساليب غاية في الروعة والإعجاز، تارة بالبسط وتارة بالإجمال والإيجاز. كما نص كتاب الله في مواطن عدة على جملة من الأوامر والنواهي الموجهة للأفراد والمجتمعات، وقص علينا من أخبار الماضين وقصصهم ما يرشد إلى السمو بالأخلاق إلى درجات الكمال ومنازل الفلاح والإصلاح، والارتقاء بالنفس عن الرذائل والنقائص، وتزكيتها مما يدنسها من الكبائر والصغائر،

يقول رشيد رضا مبيناً سنّة القرآن في تهذيب الأخلاق: (فهو يرشد متدبّره والمتفقه فيه إلى داعيتي الحق والخير، والباطل والشر من نفسه، وإلى طريق تزكيتها بمحاسبتها على أعمالها، لتغليب الحق والخير على ضدهما، وتجد هذا التهذيب والتثقيف فيه يدور على أمرين فطريين لا يتوقف فهمهما على فلسفة أرسطو ولا ابن سينا. وهو مجاهدة النفس بالتخلي عن اتباع الهوى، والتحلي بفضيلة التقوى)[٢]

فمن السور نجد سورة النور وسورة الحجرات، إذ مدارهما على مكارم الأخلاق وفضائل القيم. فأما سورة النور فمقصدها العام تحقيق الستر والعفاف[٣]، وتقرير "أسس التربية الخلقية والاجتماعية النظيفة، التي يجب ان يقوم عليها المجتمع الإسلامي والأسرة المسلمة، بصفها الخلية الأولى وحجر الزاوية في بناء ذلك المجتمع، حتى يقضى على الخصال الجاهلية، والمفاهيم الوثنية غير الأخلاقية قضاء مبرما"[٤].وأما سورة الحجرات، فهي على وجازتها قد تضمنت حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنيّة الفاضلة، التي تقود الإنسانية إلى العلياء

---

(١) دستور الأخلاق في القرآن، د. دراز، (ص: ٧٥٥)، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، د. يحيى زمزمي، (ص: ١٠)

(٢) الوحي المحمدي، رشيد رضا، ص: (١٣٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (١٥٨/١٢)، التحرير والتنوير، (١٤٠/١٨).

(٤) التيسير في أحاديث التفسير، المكي الناصري، (٢٤٧/٤)

والكمال. يقول الرازي: (هذه السورة فيها إرشاد المؤمنين إلى مكارم الأخلاق، وهي إما مع الله أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم أو مع غير هما من أنباء الجنس، وهم على صنفين: إما أن يكونوا على طريقة المؤمنين وداخلين في رتبة الطاعة أو خارجين عنها وهو الفسوق، والداخل في طائفتهم: إما أن يكون حاضرا عندهم أو غائبا عنهم فهذه خمسة أقسام)[1].

وأما الآيات فهي عديدة ومتنوعة، وهي صنفان:

آيات جوامع لأمهات الفضائل والقيم، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ الآية، البقرة: ١٧٧.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ الآية، النساء: ٣٦،

وقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝١٩٩ ﴾ الأعراف: ١٩٩ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ ﴾ النحل: ٩٠.

وآيات سورة الإسراء، من قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾ الإسراء: ٢٣ إلى قوله: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ۝٢٧ ﴾ الإسراء: ٢٧ وصدر سورة المؤمنون[2]، من قوله تعالى:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ المؤمنون: ١، إلى قوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١ ﴾ المؤمنون: ١١،

---

[1] مفاتيح الغيب، الرازي، (٩٧/٢٨).

[2] عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت: ((كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قالت كان خلق رسول الله القرآن، ثم قالت: تقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ: ﴿ الٓمٓ ۚ لم لى ﴾ المؤمنون: ١ حتى بلغ العشر. فقالت: هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.)) أخرجه الحاكم في المستدرك، رقم: (٣٤٨٠) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

وآيات سورة الفرقان، ومبدأها قوله تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ الفرقان: ٦٣، إلى قوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ۝٧٦ ﴾ الفرقان: ٧٦، وغيرها .

والصنف الثاني، آيات تنص على بعض الأخلاق بعينها، كآيات الحث على الصبر وعلى الإحسان، وعلى الصدق، وهي كثيرة جدا.

بهذا يتبن أن القرآن الكريم قد أسس لمنهج أخلاقي يحفظ للإنسان كرامته، ويضمن حقوقه وأحقيته للاستخلاف وعمارة الأرض، **وذلك من وجهين:**

-أن الأخلاق في القرآن لها ارتباط وثيق بشرائع الدين وفروعه، إذ تستند للأسس العقدية والإيمانية، ولها تعلق شديد بالعبادات والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والأسرية وغيرها، فالدين كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين[1]، كما قال ابن القيم رحمه الله.

-أنها تخدم المقاصد الكلية للشريعة، التي تحفظ للإنسان الضروريات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وتحقق مصالحه وتعززها، وتدرأ ما يضادها من المضار والمفاسد.

فالقرآن الكريم دستور عظيم لمكارم الأخلاق، إذ فيه بيان للخير والشر، والفضيلة والرذيلة، وكشف للسبل المفضية إلى كل منهما، وبيان للعواقب والآثار المترتبة على ذلك، وقد انفردت الأخلاق القرآنية بخصائص فريدة، **وميزات سديدة نجملها على النحو الآتي:**

١. **أخلاق القرآن مفهومة المقاصد:** فمن مقاصدها تحرير البشرية من الرق بجميع أشكاله، وحفز الإنسان للاحتفاظ بالخصائص الإنسانية، وعدم الانحراف عنها في ممارسته، حتى يستشعر كل فرد من المجتمع بالطمأنينة وبالارتياح في صلته بغيره، قال تعالى:﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ ۝٣٠ ﴾ النور: ٣٠

(١) مدارج السالكين، ابن القيم، (٣٠٧/٢)

٢. **أخلاق القرآن وسطية ومتوازنة**، تلبي حاجيات الروح والجسد والعقل، وتوازن بين ابتغاء الدار الآخرة وعمارة الأرض في الدنيا، قال تعالى:﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ القصص: ٧٧ يقول عبد الله دراز رحمه الله: (إن الأخلاق القرآنية قد رفعت ذلكم البناء المقدس، وجملته، حين ضمت إليه فصولًا كاملة الجدة، رائعة التقدم، ختمت إلى الأبد العمل الأخلاقي) [١].

٣. **أخلاق واقعية وعملية:** ومن واقعيتها أنها تراعي حالة الإنسان، فلا تفترض فيه أن يكون ملكا لا يقع منه الخطأ والذنب، قال تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٤ ﴾ الأنعام: ٥٤ومن واقعيتها تعلقها بالقدرة والاستطاعة، قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ التغابن: ١٦، وهذا من محاسن الشريعة الإسلامية، فإن الإنسان لا بد أن يكون قادرا على الفعل والترك، عالما بالأفعال التي كلف بها، إتيانا أو تركا[٢]، ومن واقعيتها أيضا تحقق القدوة في تطبيقها، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن" [٣] قال ابن كثير رحمه الله: (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له وخلقاً تطبّعه وترك طبعه الجِبِلّي)[٤].

أنها أخلاق شاملة: تستوعب جوانب الحياة الإنسانية كلها، الجانب الروحي والعقلي والجسمي والخلقي والاجتماعي والجمالي، وتشمل علاقة الإنسان بخالقه، وبنفسه، وبغيره من بني جنسه وعلاقته بالكون، عالمية تشمل الزمان والمكان، تسعى في إصلاح البشرية قاطبة، والعالم بأسره[٥]، قال تعالى:﴿ إِنۡ

---

[١] دستور الأخلاق في القرآن، دراز، (ص: ٩).
[٢] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، (٩٢/١)
[٣] رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل (رقم: ٧٤٦).
[٤] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٩٨/٨).

هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٧ ﴾ ص: ٨٧، قال ابن عطية: (إن كلمة «للعالمين» عام للإنس والجن ممن عاصروه وممن جاؤوا بعده).

خلاصة لما تأتى في هذا المبحث، يمكن القول بإن القرآن الكريم قد قدم منظومة من الأخلاق الفاضلة والقيم العليا التي لها عظيم الأثر في تماسك المجتمع وبناء الأمم والشعوب، وتحقق للإنسان السعادة والكرامة، وتحميه من الانزلاق في أودية الضلال والشر وتحفظ مصالحه، وتدرأ عنه المفاسد. وإن من القضايا التي شغلت بال العلماء والمصلحين قديما وحديثا ما تفشى في أوساط المجتمعات الإسلامية من عادات سيئة نجم عنها هدر لكثير من الأوقات والأعمار، وضياع للأموال، واستنزاف للطاقات المادية والمعنوية، وذاك ما يطلق عليه في عرف الشرع باللغو، بحيث أضحى ظاهرة اجتماعية وسلوكا أخلاقيا مشينا، استولى على نظم عيش فئات عريضة من المجتمعات الإسلامية، وتسلل إلى ميادينهم العامة والخاصة، واتخذ أشكالا متعددة وأنماطا متنوعة، فما مفهومه في كتاب الله؟ وما هي أنواعه ومظاهره؟

المبحث الأول: اللغو، مفهومه، أنواعه ومجالاته:

المطلب الأول: تعريف اللغو:

في اللغة: أصل اللغو في اللغة وفي كلام العرب: ما أسقط فلم يعتد به[١]، قال الراغب: (اللغو من الكلام ما لا يعتد به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغا، وهو صوت العصافير ونحوها)[٢]. وعرفه ابن سيده: بأنه (السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع)[٣]. وفي القرآن الكريم ورد هذا اللفظ في أحد عشر موضعاً، مصدراً وفعلاً واسم فاعل، واختلفت عبارات المفسرين في تفسير معنى اللغو على أقوال، **نذكر أهمها:**

- الباطل: وهو قول ابن عباس [٤]رضي الله عنه ويحيى بن سلام[٥].
- ما لا خير فيه: قاله الحسن البصري[٦].
- المعاصي: وهو قول الحسن والكلبي [٧].
- الشرك: به فسر يحيى بن سلام والضحاك[٨].
- الشَتْم والأذى: هو تفسير مقاتل[٩].
- كل لعب وهزل، وكل معصية، قاله الزجاج [١٠].

---

(١) تفسير غريب القرآن، السجستاني (ص ٤٠١)، وتهذيب اللغة، الأزهري ٨/ ١٩٨ قال ذو الرمة في ديوان هص: ١٢٠:
ويهلك بينها المرئيُّ لَغْوًا ... كما أَلْغَيْتَ في المائة الحُوارا
يريد المائة التي تساق في الدية، إذا وضعت ناقة منها حوارًا لم يعتد به. في لسان العرب (٢٥٠/١٥)

(٢) المفردات، الراغب، (ص:٧٤٢).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (٦ / ٦١).

(٤) تفسير ابن سلام، (٣٩٣/١).

(٥) جامع البيان، الطبري (١١/١٧).

(٦) المصدر نفسه، (١١/١٧).

(٧) الكشف والبيان، الثعلبي، (١٥٢/٧).

(٨) موسوعة التفسير المأثور، (٢٥٦/١٥)

(٩) تفسير مقاتل ٣/ ١٥٢

(١٠) معاني القرآن، الزجاج، (٦/٤)

- الرفث، وهو قول سيار أبي الحكم[١]

- وما لا يحِل من القول والفعل، ذكره الثعلبي دون نسبة[٢].

الذي يظهر من هذه الأقوال: أنها من قبيل اختلاف التنوع، وأنه لا تضاد بينها ولا تعارض ، فتفسير بعضهم للغو بأنه يشمل كل باطل ولهو، لا ينافي تفسيره بالشرك، أو بالمعاصي كلها، لأن الشرك والمعاصي من الباطل، بل عين الباطل، وقد جمع الإمام الطبري رحمه الله بين هذه الأقوال استنادا إلى اللغة والعموم، فقال: (واللغو في كلام العرب هو كل كلام أو فعل باطل لا حقيقة له ولا أصل، أو ما يستقبح، فسبّ الإنسان الإنسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو، وذكر النكاح بصريح اسمه مما يُستقبح في بعض الأماكن، فهو من اللغو، وكذلك تعظيم المشركين آلهتهم من الباطل الذي لا حقيقة لما عظموه على نحو ما عظموه، وسماع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين، فكل ذلك يدخل في معنى اللغو، فلا وجه إذ كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو، أن يقال: عُني به بعض ذلك دون بعض، إذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر أو عقل)[٣]. وبنحوه قال ابن عطية: (وهذا يعم جميع ما لا خير فيه ويجمع آداب الشرع)[٤]، وقال الزمخشري: (ما لا يعنيك من قول أو فعل، كاللعب والهزل وما توجب المروءة إلغاءه وإطراحه) [٥] وقال ابن كثير: (ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال)[٦].

وقد تعرض الرازي لمناقشة هذه الأقوال من حيث دخول اللغو في باب من أبواب الأحكام الشرعية، حيث قال: (وفي اللغو أقوال : أحدها : أنه يدخل فيه كل ما كان حراماً أو مكروهاً أو كان مباحاً، ولكن لا يكون بالمرء إليه

---

[١] جامع البيان، الطبري، (٥٢٤/١٧).
[٢] الكشف والبيان، الثعلبي، (٤٤٢/١٨).
[٣] جامع البيان، (٥٢٥/١٧)
[٤] المحرر الوجيز، ابن عطية، (١٣٦/٤).
[٥] ينظر الكشاف، الزمخشري، (١٧٥/٣).
[٦] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٦/٥).

ضرورة وحاجة وثانيها: أنه عبارة عن كل ما كان حراماً فقط، وهذا التفسير أخص من الأول وثالثها: أنه عبارة عن المعصية في القول والكلام خاصة، وهذا أخص من الثاني ورابعها: أنه المباح الذي لا حاجة إليه، واحتج هذا القائل بقوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ البقرة: ٢٢٥ فكيف يحمل ذلك على المعاصي التي لا بد فيها من المؤاخذة،

واحتج الأولون بأن اللغو إنما سمي لغواً بما أنه يلغي وكل ما يقتضي الدين إلغاءه كان أولى باسم اللغو ، فوجب أن يكون كل حرام لغواً، ثم اللغو قد يكون كفراً لقوله: ﴿ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ۝٢٦ ﴾ فصلت: ٢٦ وقد يكون كذباً لقوله: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ ﴾ الغاشية: ١١ وقوله: ﴿ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ۝٢٥ ﴾ الواقعة: ٢٥

ثم إنه سبحانه وتعالى مدحهم بأنهم يعرضون عن هذا اللغو والإعراض عنه، هو بأن لا يفعله ولا يرضى به ولا يخالط من يأتيه، وعلى هذا الوجه قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ۝٧٢ ﴾ الفرقان: ٧٢)[1] وعليه فاللغو يشمل كل ما كان حراما أو مكروها أو مباحاً لا ضرورة إليه ولا حاجة قولاً أو فعلاً [2]، وذلك أن ثناء الله عز وجل على الكمل من أهل الإيمان، كان بسبب اجتنابهم للمكروهات فضلاً عن المحرمات، وترك التوسع في المباحات التي تشغل عن الإتيان بالطاعات والقربات. فاللغو إذن من جوامع الألفاظ التي تحمل معاني كلية في باب الترك لما يضر ولا ينفع، ولعل أصدق بيان لمعناه هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" [3]، ولذلك يأتي هذا اللفظ مقارباً في الاستعمال لألفاظ كالزور واللهو واللعب والخوض والرفث والباطل، والعبث وسفاسف الأمور والفضول.

---

[1] مفاتيح الغيب، (١٦٤/١١).

[2] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، (١٠٩/٥).

[3] رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد باب من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه، رقم: (٢٣١٧) وقال حديث غريب، وصححه الألباني.

المطلب الثاني: سياقات ذكر اللغو في القرآن الكريم:

تنوعت مقامات ذكر اللغو في كتاب الله على أربعة أنواع:

١. في معرض التنبيه على سقوطه وعدم الاعتداد به ولا المؤاخذة عليه إذا كان في اليمين، في موضعين، هما قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ البقرة: ٢٢٥. والمائدة:٨٩. عن عائشة رضي الله عنه قالت: "نزلت في قول الرجل: والله، وبلى والله" [١]، وقالت: (أيمان اللغو ما كان في الهزل، والمراء، والخصومة، والحديث الذي لا يعقد عليه القلب)[٢]، قال الشوكاني: (اللغو من اليمين هو الساقط الذي لا يعتد به)[٣].

٢. في مقام ذمه لكونه من خصال أهل الكفر والجحود قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ۝٢٦ ﴾ فصلت: ٢٦، بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم إذا قرأ القرآن، قاله مجاهد[٤]، وقال السعدي: (تكلموا بالكلام الذي لا فائدة فيه، بل فيه المضرة، ولا تمكنوا مع قدرتكم أحدًا يملك عليكم الكلام به، وتلاوة ألفاظه ومعانيه، هذا لسان حالهم، ولسان مقالهم، في الإعراض عن هذا القرآن.)[٥]

٣. في معرض تعداد نعيم الجنة ومحاسنها، وتنزيهها عن كل رجس معنوي وخبث أخلاقي، ومنه اللغو، وذلك في خمس مواضع: وهي قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ ﴾ مريم: ٦٢ وقوله:﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ۝٢٣ ﴾ الطور: ٢٣، وقوله تعالى: ﴿ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ۝٢٥ ﴾

---

[١] رواه البُخَارِيّ في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم " (رقم: ٦٦٦٣)

[٢] رواه الطبري في التفسير (٢/ ٤١١-٤١٢). وعزاه ابن حجر إلى ابن أبي عاصم، وابن وهب في "جامعة"."فتح الباري" ١/ ٥٤٨.

[٣] فتح القدير، الشوكاني، (ص: ٢٦٤).

[٤] جامع البيان، (٢١/ ٤٦٠).

[٥] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص:٧٤٨).

الواقعة: ٢٥. وقوله:﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ۝٣٥ ﴾ النبأ: ٣٥وقوله تعالى: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ۝١١ ﴾ الغاشية: ١١. فاللغو أنواع مختلفة، كلها ليست في الجنة[١]، فنفى سبحانه وتعالى عن أهل الجنة أن يسمعوا كلاماً لاغياً لا فائدة فيه، ولا ما يؤثم، فلا يسمعون فيها شتماً، ولا عيباً، ولا قولا فيه معصية لله، أو قولاً مكدراً [٢]، وفي ذلك كناية عن انتفاء أقل المكدرات في الجنة، وكناية عن جعل مجازاة المؤمنين في الجنة بضد ما كانوا يلاقونه في الدنيا من أذى المشركين ولغوهم[٣]، قال الزمخشري: (فيه تنبيه ظاهر على وجوب تجنب اللغو واتقائه، حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها)[٤] .

٤. المقام الرابع: في سياق مدحه سبحانه من أعرض عنه، من أهل ولايته وذوي الأخلاق العالية: قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ ﴾ المؤمنون: ٣ وقال سبحانه:﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ۝٧٢ ﴾ الفرقان: ٧٢ وقال:﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ القصص: ٥٥، وسيأتي مدارسة هذه الآيات في المبحث الموالي.

المطلب الثالث: أنوع اللغو، ومظاهره:

الذي يظهر عند التأمل أن غالب اللغو يتلبس بالإنسان من أربع جهات: من جهة النظر، ومن جهة الفكر، ومن جهة الكلام وجهة باقي الحركات، وإنما جاء التنصيص على النظر والفكر والكلام مع دخولها في حركات الجوارح لكثرة وقوعها، وشدة أثرها وخطرها، ومستند هذا التقسيم ما أورده ابن القيم رحمه الله حين عد مداخل للشيطان الأربع، التي منها يوقع الإنسان في المحظور والمهالك، حيث يقول: (من حفظ هذه الأربعة أحرز دينَه: اللحظات، والخطرات، واللفظات، والخطوات، فينبغي للعبد أن يكون بوّاب نفسه على

---

[١] المحرر الوجيز، (٢٣/٤).
[٢] تيسير الكريم الرحمن، ص: ٤٩٦)
[٣] التحرير والتنوير، (١٣٧/١٦)
[٤] الكشاف، ٢٧/٣.

هذه الأبواب الأربعة، ويلازم الرباط على ثغورها، فمنها يدخل عليه العدوّ، فيجوس خلال الديار، ويتبّر ما عَلا تتبيرًا!)[١].

وهذا بيان أنواع اللغو وصوره:

١. **لغو الأعين:** يكون بإطلاق البصر فيما لا خير فيه، وترك غضه عما لا يحل، إذ لا شك أن التوسع في النظر فيما لا فائدة فيه دينا ولا دنيا، مما يشغل الإنسان عن التعلق بالله، ويصرف القلب عن الإقبال عليه من المهلكات. قال السعدي عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ ﴾ طه: ١٣١أي: (لا تمد عينيك معجباً، ولا تكرر النظر مستحسناً إلى أحوال الدنيا والممتعين بها، من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء المجملة، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس المغترين، وتأخذ إعجابا بأبصار المعرضين، ويتمتع بها بقطع النظر عن الآخرة القوم الظالمون)[٢]،

ففضول النظر يدعو إلى الاستحسان، ووقوع صور المنظور في قلب الناظر، فيحدث أنواعاً من الفساد في قلب العبد[٣]، والأشد من ذلك النظر إلى المحرمات والعورات، قال تعالى:﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ ﴿٣٠﴾ ﴾ النور: ٣٠ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، أنّه قال: "سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري" [٤].

٢. **لغو القلوب:** بالاسترسال في الأفكار المهلكة، والهموم الباطلة، والأماني الكاذبة، فالخطرات والأفكار هي مبدأ الخير والشرّ، ومنها تتولّد الإرادات والهمم والعزائم، قال ابن القيم رحمه الله: (من فكّر فيما لا يعنيه، فاته ما يعنيه، واشتغل عن أنفع الأشياء له بما ما لا منفعة له فيه، ومن كان في خواطره

---

[١] الجواب الكافي، ابن القيم، ص، ٣٤٨.

[٢] تيسير الكريم الرحمن، ص:٥١٦.

[٣] تزكية النفوس، أحمد فريد، (ص: ٢٩).

[٤] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب نظر الفجأة، (رقم: ٢١٥٩).

ومجالات فكره دنيئاً خسيساً لم يكن في سائر أمره الا كذلك.)[١]، فالواجب على المرء اجتناب الانقياد للأفكار والخطرات التي تشككه في دينه وعقيدته، وتدخل عليه الحيرة والتيه، وألا يستسلم لها ويسترسل معها، وكلما اشتدت وطأة تلك الخواطر، فعليه أن يلجأ إلى الله ويستعيذ به، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠ ﴾ الأعراف: ٢٠٠ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جاء ناس من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلَّم به، قال: أوَ قد وجدتموه؟ قالوا: نعم، قال: ذاك صريح الإيمان" [٢]

٣. **لغو الألسنة:** بالكلام فيما لا يرجو المرء فيه ربحا ولا منفعة في دين ولا دنيا، قال الغزالي رحمه الله: (حد الكلام فيما لا يعنيك أن تتكلم بكلام ولو سكت عنه لم تأثم، ولم تستضر به في حال ولا مال)[٣]، وما أكثر ما ورد من أدلة في الكتاب والسنة والآثار في التحذير من آفات اللسان، وبيان خطره، ويكفي مانعا عن لغو الكلام قول الله تعالى:﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ۝١٨ ﴾ ق: ١٨ وقال صلى الله عليه وسلم: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"، ومغزى الحديث أن الكلام إما أن يكون خيراً فيكون العبد مأمورا بقوله، وإما أن يكون غير ذلك فيكون مأموراً بالصمت عنه. قال عمر بن عبد العزيز: (ومن عدّ كلامه من عمله، قلّ كلامه فيما لا ينفعه)[٤] قال ابن رجب: (فإن كثيراً من الناس لا يعد كلامه من عمله، فيجازف فيه، ولا يتحرى، وقد خفي هذا على معاذ بن جبل حتى سأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أنؤاخذ بما نتكلم به؟ قال: " ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على مناخرهم

---

[١] الفوائد، ابن القيم، (ص:١٧٥).

[٢] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان، (رقم: ١٣٢).

[٣] إحياء علوم الدين، (٣/١١٣. ١١٤)

[٤] أخرجه ابن أبي الدنيا في "الصمت" رقم: ٥٦٢: (ص: ٣١٤) وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، (٨/ ١٣٣)

في النار إلا حصائد ألسنتهم" [١]

٤. **لغو الجوارح:** بالسعي وراء الباطل وألوان اللهو التافه الصاد عن ذكر الله، قال سهل بن عبد الله: (من شغل جوارحه في غير طاعة الله حرم الورع)[٢] ومن صوره أيضاً الانشغال بالأسفار المفرغة من النفع والفائدة، والتنقل بين مواقع التواصل والقنوات بحجة استكشاف المستجدات ومتابعة المجريات، أو بذريعة الفضول العلمي والانفتاح والتفاعل مع الآخرين. ويشتد الخطر حينما تبث هذه المواقع ما يستهدف العقيدة الصافية وأصول الإيمان، والتشويش على المنهج المعتدل السليم، وينشر أفكار الإلحاد والكفر والانحراف، ويدعو للانحلال الخلقي والرذيلة والجريمة. ومن صوره كذلك وتتبع مجالس البطالة وتزجية الوقت ومؤانسة الطبع، قال قتادة: (كان يقال: لا يُرى المسلم إلا في ثلاث: في مسجد يعمره، أو بيت يُكنُّه، أو ابتغاء رزق الله من فضل ربه) ففضول مخالطة الناس كما قال ابن القيم: (هي الداء العضال الجالب لكل شر، وكم سَلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة، وكم زرعت من عداوة، وكم غرست في القلب من حزازات تزول الجبال الراسياتُ وهي في القلوب لا تزول، ففي فضول المخالطة خسارة الدنيا والآخرة، وإنما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بقدر الحاجة)[٣] ويقول أيضاً: (الاجتماع بالإخوان قسمان: أحدهما، اجتماع على مؤانسة الطبع، وشغل الوقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته ، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت)[٤].

---

[١] جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ص: ٣١٢.
[٢] أخرج البيهقي في شعب الإيمان، (رقم: ١٠٣٢٢).
[٣] بدائع الفوائد، ابن القيم، (٨٢١/٢).
[٤] الفوائد، ابن القيم، ص٥١.

المبحث الثاني: آيات الإعراض عن اللغو: تفسيرها وهداياتها:

المطلب الأول: آيات الإعراض عن اللغو، تفسير وبيان:

هي آيات ثلاث من القرآن المكي، جاءت في مدح أهل الإيمان، والتنويه بكريم خصالهم، وجميل سجاياهم، وفي مغزاها الحث على التأسي بهم في هذا الخلق العظيم.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ ﴾ المؤمنون: ٣

وردت هذه الآية الكريمة في معرض تعداد صفات أهل الإيمان، وذكر أسباب فلاحهم وسعادتهم، وبأي شيء وصلوا إلى تلكم المنزلة العظيمة، وفي ضمن ذلك الحث على الاتصاف بصفاتهم، والترغيب فيها، فمطلع سورة المؤمنون ميزان لمعرفة ما يكون مع الإسنان من الإيمان، زيادة ونقصاً، قوة وضعفا، وقد اشتملت على جملة من المأمورات والمنهيات، إذ الدين أمر ونهي، والابتلاء بهما معا غاية الحكمة الربانية، لأن الإنسان قد يهون عليه فعل الأوامر، ويشق عليه ترك المنهيات؛ أو بالعكس، فلو كانت الشريعة كلها أوامر ما تبين الابتلاء في كفّ الإنسان نفسه عن المحارم، ولو كانت كلها نواهي ما تبين ابتلاء الإنسان بحمل نفسه على الأوامر[1].

وأول ما يشد الانتباه في الآية هو وقوع هذه الشعبة الإيمانية ـ الإعراض عن اللغو. بين عبادتين عظيمتين من أسس الدين وأركانه، وهما الصلاة والزكاة[2]، وفي ذلك دلالة قوية على عظم مكانة هذا الخلق في الإسلام، واعتناء الكتاب الحكيم به. ومعنى الإعراض المذكور في الآية صرف الوجه عن اللغو، قال الكفوي: (الإعراض: وهو أن تولي الشيء عرضك، أي جانبك ولا تقبل عليه.

---

[1] تفسير الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين (٢/٢٨).

[2] قال ابن كثير في تفسيره (٥/٤٦٢): (الأكثرون على أن المراد بالزكاة هاهنا: زكاة الأموال، مع أن هذه الآية مكية، وإنما فرضت الزكاة بالمدينة في سنة اثنتين من الهجرة. والظاهر أن التي فرضت بالمدينة إنما هي ذات النصب والمقادير الخاصة، وإلا فالظاهر أن أصل الزكاة كان واجبا بمكة).

والإعراض: الانصراف عن الشيء بالقلب)[١] وحقيقته عدم الالتفات إليه بقصد التباعد عنه، واستعمل استعمالا شائعا في الترك والإمساك عن المخالطة والمحادثة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾ الأنعام: ٦٨"[٢]

ومن بليغ أسلوبها إقامة الإعراض بدل غيره من المفردات المشاركة له في المعنى، كالترك والاجتناب والابتعاد، وفائدته كما قال الألوسي؛ ليدل على تباعدهم عنه رأساً مباشرة وتسبباً وميلاً وحضورا [٣]. والإعراض المذكور في الآية من النوع المحمود الذي أمر الله به وأثنى على أهله، كما في قوله تعالى: وأعرض عن الجاهلين، وقوله عن المنافقين: فأعرضوا عنهم إنهم رجس. وقوله: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ النجم: ٢٩ وغيرها. وفي ذكر الأمر بحفظ الفروج بعد الإعراض عن اللغو دلالة كبيرة على الحث على العفة والطهر، والتنصيص على اللسان والفرج، لأن أعظم البلاء الذي يدخل على العبد في الدنيا منهما، فمن وقي من شرهما فقد وقى كما في الحديث: " من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة" [٤].

الآية الثانية هي قوله سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ۝٧٢ ﴾ الفرقان: ٧٢.

تصدى كتاب الله في ختام سورة الفرقان للكشف عن صفات عباده المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول عن اقتناع وإذعان، وتشرفوا بالانتساب إليه حتى وصفهم القرآن بأنهم﴿ عِبَادُ الرَّحۡمَٰنِ﴾ وذلك ليقتدي بهم من لا يزال سابحا في بحر التردد والعناد، من بقية العباد، وفي هذا التعريف تشريف كبير لهم، وتبكيت لأولئك المتجاهلين المتكبرين[٥].

---

(١) الكليات، الكفوي، ص: ٢٨.
(٢) ينظر التحرير والتنوير، (١٠٨/٥)
(٣) روح المعاني، الآلوسي، ٢٠٨/٩.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق: باب حفظ اللسان، (رقم: ٦٤٧٤).
(٥) التيسير في أحاديث التفسير، المكي الناصري، (٣٤٦/٤).

ومما احتفى به هذا الاختتام المبارك التنويه بتخلق عباد الرحمن بأدب الإعراض عن اللغو، وقد جاء التعبير عنه بوصفين، المرور والكرامة: فأما الوصف بالمرور "فللإيذان بأن ذلك دأبهم وعادتهم، وأنهم لا يقصدون حضوره ولا سماعه، ولكن عند مصادفة يكرمون أنفسهم عنه"[١]. وأما الكرامة، وهي "النزاهة ومحاسن الخلال، وضدها اللؤم والسفالة"[٢]، والكريم هو "الزكي غير المتدنس، ومن مقتضى ذلك حسن أخلاقه، واستقامة أعماله، وسلامته من الرذائل"[٣]. فالمعنى "أنهم كانوا كلما مروا باللغو وبأصحابه على طريق الاتفاق، أعرضوا عنه، ونزهوا أنفسهم وأكرموها عن الخوض فيه، ورأوا أن الخوض فيه، وإن كان لا إثم فيه، فإنه سفه ونقص للإنسانية والمروءة فربأوا بأنفسهم عن أن يشغلوها بالسفاسف، مما ليس فيه صلاح دين ولا صلاح دنيا، لا من الأفعال ولا من الأقوال، إذ يتكرمون عنه، ويترفعون عن تضييع الوقت فيه، لتفاهته وعدم فائدته"[٤]. ويدخل في معنى الكرامة عدم الرضا بأحوال اللاغين والإنكار عليهم بالمعروف، قال الرازي: (إكرامهم لها لا يكون إلا بالإعراض وبالإنكار وبترك المعاونة والمساعدة)[٥]، وقال ابن عطية: (وأما إذا مر المسلم بمنكر فكرمه أن يغير، وحدود التغيير معروفة)[٦].ومما يجدر التنبيه عليه في الآية هو أن اقتران ذكر اللغو بالزور، وهما لفظان متقاربان في المعنى، يشعر بكونها

---

[١] ينظر فتوح الغيب، الطيبي (٢٩٩/١١).
[٢] التحرير والتنوير، (٧٩/١٩).
[٣] مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ابن باديس، (ص: ٢٣٢).
[٤] التيسير في أحاديث التفسير، (٤/ ٣٥١) بتصرف يسير.
[٥] مفاتيح الغيب، (٤٥٤/١١).
[٦] المحرر الوجيز، (٢٢٢/٤) تعليقا على أثر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع غناء فأسرع في مشيه وذهب، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((لقد أصبح ابن مسعود وأمسى كريما)) والحديث منقطع، أخرجه الطبري في تفسيره، (٥٢٦/١٧). قال البقاعي: (آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر، إن تعلق بهم أمر أو نهي، بإشارة أو عبارة، على حسب ما يرونه نافعاً، أو معرضين إن كان لا يصلح شيء من ذلك لإثارة مفسدة أعظم من ذلك أو نحوه،) نظم الدرر، (٣٤٠/٥).

جامعة لكل ضروب اللغو من قول أو فعل، وهذا ما أومأ إليه الآلوسي بقوله: (وجوز أن يراد باللغو الزور بالمعنى العام، أعني الأمر الباطل، عبر عنه تارة بالزور لميله عن جهة الحق، وتارة باللغو لأنه من شأنه أن يلغى ويطرح، ففي الكلام وضع المظهر موضع المضمر)[١].

الآية الثالثة: وقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ القصص: ٥٥.

سبب نزول هذه الآية أن أُناسا مِن أهل الكتاب أسلموا، فكان أناس مِن اليهود أو المشركين إذا مرُّوا عليهم يؤذونهم أو يسبُّونهم [٢]، لكن معناها عام، إذ العبرة بعموم اللفظ، قال ابن عطية: (المراد من هذا في هذه الآية ما كان سبا وأذى، فأدب أهل الإسلام الإعراض عنه، والقول على جهة التبري لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ)[٣].فالإعراض عن اللغو من أمهات الأخلاق التي سنت في الشرائع السابقة، وجاءت هذه الرسالة الخاتمة بتقريرها وتأكيدها، وقد ذكر هذا الخلق العظيم ضمن سبع خصال من خصال أهل الكمال[٤]. فالآية إذن ثناء آخر على أهل الإيمان بما أثمر فيهم من الخصال الفاضلة، التي هي دأبهم وطريقتهم في كل حين، ومنها الإحسان لكل أحد، حتى للمسيء إليهم بالقول والفعل، يقابلونه بالقول الحميد والفعل الجميل، لعلمهم بفضيلة هذا الخلق العظيم، قال ابن كثير: (إذا سفه عليهم سفيه، وكلمهم بما لا يليق بهم الجواب عنه، أعرضوا عنه ولم يقابلوه بمثله من الكلام القبيح، ولا يصدر عنهم إلا كلام طيب. ولهذا قال عنهم: إنهم قالوا: ﴿ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥ ﴾ القصص: ٥٥ أي: لا نريد طريق الجاهلين ولا نحبها)[٥] فإعراضهم عن اللغو دليل ساطع على أن قلوبهم مشغولة بتكاليف الإيمان، وبإصلاح أنفسهم، وأوقاتهم مشغولة بما يقربهم من الله، ودار كرامته،

---

[١] روح المعاني، (٥١/١٠)
[٢] جامع البيان، (٢٨١/١٨)
[٣] المحرر الوجيز، (٢٩٢/٤)
[٤] ينظر التحرير والتنوير، (١٤٤/٢٠) فما بعدها.
[٥] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٤٥/٦).

قد أعرضوا عن الدنايا وسفاسف الأمور. فهذا الخلق العظيم قاعدة من قواعد الأدب والتعامل مع الناس، خاصةً ممَّن يصدر منهم ألوانٌ من الجهل والسَّفه، فإنَّ مقابلة السفه بسفه مثله لا يعجز عنه أحد، ولا يطيقه إلا كِرام الناس.

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية المستنبطة من آيات الإعراض عن اللغو:

تضمنت هذه الآيات الثلاث جملة من الهدايات الأخلاقية والإرشادات التربوية نستعرضها على النحو الآتي:

١. تفيد أن كمال الإيمان يقتضي البراءة من الشرك المحبط للأعمال، فهو أشد أنواع اللغو خطراً وضرراً.

٢. تشير أن بناء النفس الإنسانية يقوم على ركنين: التحلي بجميل الخلال والتخلي عن قبيحها.

٣. فيها أن الامتثال والانتهاء وفق مراد الشرع أشق شيء على النفوس[١]، ولا يوفق له إلا أهل الإيمان وعباد الرحمن.

٤. فيها أن اللغو خلق ذميم لا ينبغي التغافل عن خطورته لذلك أولاه كتاب الله عناية كبيرة.

٥. فيها مدح وثناء على المعرضين عن اللغو وسفاسف الأمور.

٦. فيها أن المؤمنين أحرص الناس على اجتناب اللغو ومجالسه، لوفرة التعاليم القرآنية الرادعة لهم عن التلبس به ومخالطة أهله، عن الضَّحّاك قال: (لم يكن اللغوُ مِن حالهم، ولا بالهم)[٢].

٧. تشير إلى أن اللغو من سمات الضالين عن الصراط المستقيم.

٨. فيها أن اللغو من أسباب سخط الله وغضبه، وأن الإعراض عنه من موجبات رحمته.

٩. فيها أن الإعراض عن اللغو من محاسن هذا الدين الحنيف، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

[١] مفاتيح الغيب، ٢٣/٢٦١.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨٠.

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سفسافها "[١].

١٠. فيها أن أهل الإيمان على قدر بالغ من اليقظة والحذر مما يوقعهم في السوء والخسران، ومن اللغو.

١١. تفيد أن الاشتغال بالحق مدعاة للإعراض عن الباطل، قال قتادة:(أتاهم والله من أمر الله ما وقذهم عن الباطل)[٢]

١٢. فيها أن من وطن نفسه على قول الحق وفعله، ثقل عليه النطق بالباطل وفعله

١٣. فيها أن الإعراض عن اللغو يورث الخشوعُ والأنس بالله، ومن اعتاد الخشوع لله حمله على تجنب اللغو قولاً وفعلاً وفكراً [٣].

١٤. فيها أن الإعراض عن اللغو سبيل لكمال العبادة وحسنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" [٤].

١٥. ترشد إلى الإقبال على ما ينفع من أمور الدين والدنيا بدلالة المفهوم، في الحديث: "احرص على ما ينفعك" [٥].

١٦. فيها أن الكناية فيما يستهجن من شيم أهل الكرم، قال مجاهد: (كانوا إذا أتوا على ذكر النكاح كَنَوا عنه)[٦]

---

[١] أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها، برقم (٣) والطبراني في الكبير، رقم: (٥٩٢٨)، والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان، رقم: ١٥١، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: ١٨٠١.

[٢] رواه ابن المبارك في "الزهد" ص ١٧٠، قوله: وقذهم أي منعهم من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل. النهاية لابن الأثير، وقذ (٢١٢/٥).

[٣] التحرير والتنوير، (١٠/١٨)، مفاتيح الغيب، (٢٦١/٢٣). والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (تفسير ابن عجيبة) (٢٦٥/٣).

[٤] تقدم تخريجه.

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب الإيمان بالقدر والإذعان له، رقم: (٦٧٧٤ و ٢٦٦٤).

[٦] أخرجه الطبري في تفسيره، (١٧/ ٥٢٤)، وهو اختيار الفراء في "معاني القرآن" (٢/ ٢٧٤).

١٧. تفيد نفاسة الوقت، وأن العاقل يشغل نفسه بما ينفع في أمر دنياه وأخراه، ولا يضيع لحظة من عمره إلا في فائدة أو عمل صالح.

١٨. فيها ذم التعطل والبطالة، قال عمر رضي الله عنه: (إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً[١] لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة)[٢]

١٩. فيها أن اشتغال الإنسان باللغو يدل على جهله بحقيقة نفسه وبمصالحه، وغفلته عن حقيقة الخلق والحياة، قال ذو النون المصري: (من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه، ومن عني بالنار والفردوس شغل عن القيل والقيل)[٣].

٢٠. تشير إلى أن في الانشغال باللغو أمارة على ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل المسؤوليات، ففي الحديث: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير" [٤].

٢١. تفيد أن الإعراض عن اللغو يشمل عدم إتيانه وعدم مخالطة أهله وعدم الرضا به التغافل عنه، والابتعاد عن أسبابه، فأقوى معنى من الترك، لما فيه من البعد عنه رأساً مباشرة وتسبباً وميلاً وحضوراً [٥].

٢٢. فيها أن الإعراض عن اللغو مرتبة عالية من مراتب العبودية، إذ هي مما شرف به الإنسان أن يكون عبد للرحمن.

---

[١] أي: فارغاً، جاء في لسان العرب (٣٢٤/١١): (قال ابن الأثير: التنكير في دنيا وآخرة يرجع إلى المضاف إليهما، وهو العمل كأنه قال لا في عمل من أعمال الدنيا ولا في عمل من أعمال الآخرة).

[٢] قال الزيلعي: (غريب، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في باب كلام الصحابة، وأحمد في كتاب الزهد عن المسيب بن رافع قال: قال عبد الله بن مسعود: ((إني لأمقت الرجل أراه فارغا ليس في شيء من عمل دنيا ولا آخرة))، تخريج أحاديث الكشاف (٤/ ٣٢٦).

[٣] رواه البيهقي في الزهد الكبير، رقم: (١٨١)

[٤] تقدم، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب الإيمان بالقدر والإذعان له، رقم: (٦٧٧٤ و ٢٦٦٤).

[٥] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، (١٢٤/٦).

٢٣. فيها حث على توطين النفس على الإعراض عن اللغو في كل الأحوال والأوقات، لدلالة الجملة الاسمية في سورة المؤمنون على الثبات والدوام[١]، والتعبير بلفظ المرو في الفرقان[٢].

٢٤. تشير إلى أن عباد الرحمن أهل جد، لذكر إقبالهم على آيات الله بالإنصات بعد مدحهم بالإعراض عن اللغو[٣].

٢٥. فيها أن الإنسان يؤجر على قصد ترك المعصية واجتنابها، لما دلت عليه آية الفرقان من تقصد عباد الرحمن للإعراض عن اللغو كلما مروا به.

٢٦. تفيد أن المؤمنين أنفع الناس لأمتهم وللإنسانية جمعاء بدلالة المفهوم، إذ لما أعرضوا عما لا فائدة فيه، حرصوا على ملء أوقاتهم بما يحقق لهم ولغيرهم من الأهداف النبيلة، والمقاصد السامية.

٢٧. فيها تنويه بمزية من محاسن هذه الشريعة الغراء، وهي أصل سد الذرائع الموصلة للشر، فحضور الباطل مدعاة لإتيانه، إذ "أول الشر استحسانه، وأول الباطل حضوره"[٤].

٢٨. فيها أن في التكاليف الشرعية شغلا عما يلهو به الناس ويقضون أوقاتهم، قال ابن العربي: (إن المرء لا يقدر أن يستقل باللازم، فكيف أن يتعداه إلى الفاضل)[٥].

٢٩. تدل على أن في الانشغال باللغو سفه في العقل، ونقص للإنسانية والمروءة، وفي الإعراض عنه ترق في درجات الكمال، لذا قرن بفضائل الأعمال.

---

[١] روح المعاني، (٢٠٨/٩).

[٢] فتوح الغيوب، (٢٩٩/١١).

[٣] قال الطيبي: (وإذا حاولوا الجد أقبلوا إليه بشر أشرهم واجتنبوا عن أن يكونوا كالغافلين عنه لا يسمعونه بآذانٍ واعية، ولا يبصرونه بأعينٍ راعية) فتوح الغيوب، (٣٠٠/١١).

[٤] زهرة التفاسير، أبو زهرة، (٥٣٢١/١٠).

[٥] تنوير الحوالك، السيوطي، ٢١٠/٢

٣٠. فيها أن اللغو يورث قسوة القلب والشقاء، لكونه يبعد عن الله وعن رضاه الذي هو سبب سعادة الإنسان.

٣١. فيها أن تربية النفس على الإعراض عن اللغو يعين على تركيز الفكر والشعور والنظر والقول والعمل والاهتمام بالواجبات والمستحبات، لذلك جاء عقب ذكر الخشوع ومدحه.

٣٢. فيها أن في الإعراض عن اللغو نيل للكرامة والرفعة، فبقدر ما يلتفت المرء إلى اللغو يلتفت عن كرمه.

٣٣. فيها أن الإعراض عن اللغو سبيل لإدراك الحكمة، (قيل للقمان: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما قد كُفيت، ولا أتكلف ما لا يعنيني) [١].

٣٤. تدل على وجوب حفظ اللسان عن قول الباطل والزور، قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه: " ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قال: كف عليك هذا." [٢].

٣٥. ترشد إلى أن اللسان لا يسكت البتة، فإما لسان ذاكر، وإما لسان لاغ، ولا بد من أحدهما. فإن لم تشغله بالذكر، شغلك باللغو[٣].

٣٦. فيها وجوب التنزه عن الاستماع إلى كل ما حرّم الله من الخوض في آيات الله بغير علم والغناء والغيبة وقبيح الكلام، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ ﴾ الأنعام: ٦٨[٤].

٣٧. تفيد أن اللغو من موجبات الخسران والردى، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة

---

[١] رواه أحمد في "الزهد" (ص: ١٠٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٠٣١٧).

[٢] أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم: (٢٦١٦)، والنسائي (كتاب التفسير رقم: ٤١٤) وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم: (٣٩٧٣).

[٣] الوابل الصيب، ابن القيم، (ص ١٦٦، ١٦٧) بتصرف.

[٤] التحرير والتنوير، (١١/١٨).

أكثرهم خوضا في الباطل" (١).

٣٨. فيها أن هذا الخلق من أجمع الآداب في باب التروك، فمن سهل عليه الإعراض عنه كان عما دونه معرض.

٣٩. فيها أن للإعراض عن اللغو صورا وطرائق ينبغي للمؤمن العلم بها وسلوكها، منها التغافل عنه وعن أهله.

٤٠. فيها أن من الإعراض عن اللغو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي أحسن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الإيمان" (٢)

٤١. ترشد إلى أدب يخص التعامل مع طائفة من الناس، هم أهل الباطل، بأن يربأ عن التسفل معهم والخوض فيما هم خائضون(٣).

(١) رواه وكيع في كتاب الزهد، برقم: (٢٨٤) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان، (ص: ٨٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث رقم: (٤٩).

(٣) التحرير والتنوير، ١٠/١٨.

المبحث الثالث: آثار تنزيلها على واقع الإنسانية:

لما كان الإعراض عن اللغو من خصال أهل الإيمان والفلاح، كان من عاجل بشراهم في الدنيا أن أثمر لديهم ثمارا طيبة، فكان أكبر معين لهم على اجتناء المصالح وتكثيرها، واجتناب المضار وتقليلها، وقد كان ممن أشار إلى جملة من مفاسد الانشغال باللغو، الشيخ المصلح ابن باديس حيث قال: (في الإقبال على اللغو شغل للبال به، وتكدير للخاطر بظلمته، وتضييع للوقت فيه، ولكل كلمة تسمعها أو فعلة تشهدها أثر في حياتك وإن قل، وقد يعقبها ضدها فتزول بعدما شغلت وعطلت. وقد يردفها مثلها فتثبت وتنمو وتسوء عاقبتها ولو بعد حين. وبقدر ما تلتفت إلى اللغو تلتفت عن كرمك، وبقدر ما يعلق بك منه ينقص من ذكائك.)[1]

قد مر في عرض هدايات الآيات ذكر جملة من الفوائد التربوية والإيمانية للإعراض عن اللغو، **وفيما يأتي إيراد لبعض الآثار المجتناة من تنزيلها على الفرد والمجتمع:**

١- حسن إسلام المرء وزيادة تقواه:

يراد بحسن الإسلام هنا كمال الالتزام به، وبلوغ مرتبة الإحسان، بإكمال الإتيان بالواجبات واجتناب المحرمات[2]، وقد أخبر سبحانه بأنه يحب المحسنين، فقال: وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، وقال سبحانه: ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه... وحقيقة المحسن هو من يهتم بما به نجاته وخلاصه وسعادته، وينشغل بما يجلب له مصالح آخرته دنياه، وما يدفع عنه ما يضر فيهما أو يفوت صلاحهما من الأقوال والأفعال والاهتمامات، قال ابن القيم: (قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع كله في كلمة واحدة، فقال: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" [3]، فهذا يعم الترك لما لا يعني من:

---

(١) مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص: ٢٣٣.

(٢) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب، (١/١٥٥).

(٣) تقدم تخريجه.

الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة كافية شافية في الورع)[١]. "وقد دل هذا الحديث على أن المرء إذا ترك ما لا يعنيه، وفعل ما يعنيه كله فقد كمل حسن إسلامه، ومفهومه أن من لم يترك ما لا يعنيه فإنه مسيء في إسلامه"[٢].

٢- حفظ الوقت من الضياع والهدر:

الإعراض عن اللغو من أنجع العناصر الحضارية التي تكسب الأمم البشرية حركة تنموية تنقذها من البطء والتخلف والتقهقر، ذلك بأن استثمار الأوقات والأعمار النفيسة، التي يصرفها جماهير من الناس في حاضر الزمان وغابره في ألوان من اللغو واللهو الباطل، لو أنفقت في عمارة البلاد بالأعمال الهادفة والبناء الجاد لكفتها، ولأنقذتها من كثير من الأزمات الاقتصادية، ولحل مشكلات التخلف عن ركب الحضارة والتقدم العلمي والمعرفي. فإن المقرر في علم الاجتماع أن الأمة التي لا تحسن الإفادة من الوقت لا تكون أبداً في مركز الصدارة والقيادة. وتحقيقاً لهذا المقصد المنيف أولت الشريعة الغراء عناية كبيرة بالزمن، وأرشدت إلى حفظه من الضياع، وأوعدت بالمساءلة عنه، وكرهت للمسلم أن يعتاد القعود غير المثمر وإضاعة حياته فيما لا يعود عليه بخير في معاشه ولا معاده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" [٣]، يقول ابن الجوزي رحمه الله معلقاً على الحديث: (من استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم لكفى)، ويقول ابن القيم رحمه الله:

---

[١] مدارج السالكين، ابن القيم، (٢/٢٣ -٢٤).

[٢] ينظر بهجة قلوب الأبرار، السعدي، (١٧٤ .١٧٥) وجامع العلوم والحكم، ابن رجب، (١/٢٨٩).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب الصحة والفراغ وأنه لا عيش إلَّا عيش الآخرة، برقم: (٦٤١٢).

(فالعارف ابن وقته، فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها، فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت، فمتى أضاع الوقت لم يستدركه أبداً!)[١]

٣- **حفظ الأعراض وسترها:**

يظهر ذلك جليا بالاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي، وما يروج فيها مشاحنات، وزرع للفرقة بين المسلمين، وبث للشائعات، ونشر الأفكار المتطرفة ومن تتبع للعورات وهتك للأعراض ونشر للفضائح والمنكرات، وربط للعلاقات المحرمة، وتحريض على مساوئ الأخلاق، وكل ذلك من اللغو الممنوع شرعا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تؤذوا عباد الله ولا تعبروهم ولا تطلبوا عوراتهم فإنه من طلب عورة أخي المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته"[٢]، قال أبو حامد الغزالي: (اعلم أن أحسن أحوالك أن تحفظ ألفاظك من جميع الآفات التي ذكرناها من الغيبة والنميمة والكذب والمراء والجدال وغيرها وتتكلم فيما هو مباح لا ضرر عليك فيه ولا على مسلم أصلاً إلا أنك تتكلم بما أنت مستغن عنه ولا حاجة بك إليه فإنك مضيع به زمانك ومحاسب على عمل لسانك)[٣].

٤- **حفظ المال من التبذير والتضييع:**

الإعراض عن اللغو يجنب الإنسانية إنفاق أموال طائلة في فيما لا نفع وراءه، من أشكال المجون والترف واللهو الباطل والعبث، ما لو أنفقت في سد حاجات أمم وشعوب من الفقراء والأيتام والأرامل والمعوزين والمرضى، وغيرهم من أصناف ذوي الحاجة لكان ذلك أرقى حضاريا وأسمى أخلاقيا وأبقى في الآخرة، وقد جاء النهي عن إضاعة المال وتحريم تبذيره في غير مصلحة دينية ولا دنيوية في نصوص كثيرة، قال تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ

---

[١] الجواب الكافي، ص: (٣٥٨).

[٢] رواه أحمد في المسند، عن ثوبان رضي الله عنه، برقم: (٢١٣٦٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/٨): رجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة.

[٣] إحياء علوم الدين، (١١٢/٣).

ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ ﴾ الإسراء: ٢٦، فالإنفاق في المنهيات تبذير وإن كان قليلاً، وكذا التوسع في المباحات التي تفوت تحصيل المطلوبات، وتؤدي إلى ضياع المال وإفنائه تبذير مذموم(١)، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" (٢).

٥- حفظ الطاقات البشرية واستثمارها في الخير والصلاح:

من أسوأ ما يورثه الانغماس في اللغو وإلفه واعتياده من آفات مجتمعية أن ينتج أفراد المجتمع مصابين بالتبلد العقلي والسذاجة الفكرية والطبيعة البهيمية، بحيث يصير أكبر همهم إشباع البطون والفروج، ومبلغ علمهم ما يملأ الجيوب، فمعظم أهل اللغو نفعيين لا يهمهم من القيم والمبادئ إلا ما يعود عليهم بالنفع العاجل. وإذا كثر هذا الصنف من الناس في المجتمع، وسار أغلبه على هذا النهج المقيت، نشأت الأجيال القادمة على حب اللغو بمختلف مظاهره وظنت أنه ركيزة أساسية من ركائز الحياة، لا يمكن أن يستغنى عنه أبداً، وقلما يسود اللغو في مجتمع ويستبد بأفراده إلا تكون السمة الغالبة عليهم هو النفور من الجد والركون إلى البطالة والكسل. يقرر عالم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون بأنّ "الأفعال إنّما أباح لنا الشّارع منها ما يهمّنا في ديننا الّذي فيه صلاح آخرتنا أو في معاشنا الّذي فيه صلاح دنيانا وما لا يهمّنا في شيء منهما فإن كان فيه ضرر أو نوع ضرر كالسّحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به الطّلسمات؛ لأنّ أثرهما واحد وكالنّجامة الّتي فيها نوع ضرر باعتقاد التّأثير فتفسد العقيدة الإيمانيّة بردّ الأمور إلى غير الله فيكون حينئذ ذلك الفعل محظوراً

(١) ينظر مجالس التفسير، لابن باديس، (ص: ٨٢)

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، برقم: (١٧١٥)

على نسبته في الضّرر. وإن لم يكن مهمّا علينا ولا فيه ضرر فلا أقلّ من تركه قربة إلى الله"(١).

٦- **شحذ الهمة وتطلب السيادة العالمية:**

الإسلام دين يدعو إلى الهمة العالية والعزة والشموخ، والجد والاجتهاد، إذ يأمر بكل فضيلة تورث النفس الآدمية سموا وعلوا، وحث على ارتياد معالي الأمور وأشاد بأهلها، فسير الأنبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام نماذج فريدة من الهمة العالية، وغيرهم من الأولين والآخرين، قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ ﴾ النور: ٣٦، وقال عز وجل: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ الأحقاف: ٣٥، ومن أظهر الأدلة أيضا دعوة الإسلام إلى العمل الصالح، ويقرنه مع الإيمان في أكثر النصوص الشرعية، فالعمل الصالح أكبر حجة على علو الهمة، لأن به تنال الغايات الكبرى، قال سبحانه: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ العصر: ٣(٢). وفي المقابل نجد نهي كتاب الله عن الركون إلى الكسل والبطالة، والبعد عن الصغائر ومحقرات الأمور والتفاهات التي تأنف منها الطباع السوية، وحقر أصحابها، حيث قال في شأن المنافقين: ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ ﴾ التوبة: ٨٧.، وقال سبحانه في شأن من ضل بعد العلم واختار الكفر على الإيمان(٣): ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ۝١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦

---

(١) تاريخ ابن خلدون، المسمى: "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، ص: ٦٦٣.

(٢) ينظر كتاب الهمة العالية، محمد بن إبراهيم الحمد، ص: (١١٩، فما بعدها)

(٣) ينظر الفوائد لابن القيم، ص: (١٠١)

٧- ومن أعظم مظاهر حث الإسلام على علو الهمة أن جعل الأمة الإسلامية موضع قيادة البشرية، فهي الأمة الوسط، الشاهدة على جميع الأمم، وقد ضرب السلف الصالح رضوان الله عنهم أروع الأمثلة في علو همة وإعراضهم عن سفاسف الأمور والدنايا، وكان من آثار ذلك أن سادوا العالم وملكوا ناصيته شرقا وغربا، وكانوا مضرب الأمثال في العدل والعلم والعمل، ودان لهم الناس عربا وعجما، وبنوا للإنسانية حضارة لم يسبق في التاريخ لها نظير، وفي زمن قصير، حتى أفاد من حضارتهم المجيدة الأمم جميعها، وشهد القاصي والداني بعظمتها ونبلها.

خاتمة:

بعد هذا التطواف الماتع مع آيات من كتاب الله العزيز، ووقوف على بعض هداياتها المجيدة، فإني أخلص إلى التنويه بحقيقة راسخة، وهي أن الأمة أفراداً وجماعات في حاجة ماسة إلى الإقبال عليه تلاوة ومدارسة، وفهماً وتدبراً، وعملاً واقتداء، استجلاباً لأسباب السعادة الكمال الإنساني، ونأيا عن سبل الشقاء والتخلف، فأعظم به من إمام مبين،

وأختم بتسجيل أبرز النتائج التي انتهى إليها البحث، وقد جاءت على النحو الآتي:

١. أن اللغو بمفهومه الشامل يعني كل ما لا نفع فيه ولا فائدة دينية أو دنيوية.

٢. أن اللغو يدخل فيه الحرام والمكروه والمباح الذي يفضي إليهما.

٣. أن القرآن الكريم قد أولى عناية كبيرة بمعالجة هذا الخلق السيء.

٤. أن اللغو مما استشرى في الأمة وعمت به البلوى، وأن له وسائل وصوراً ومظاهر كثيرة.

٥. أن الإعراض عن اللغو من سبل الفلاح ونيل الكرامة في الدنيا والآخرة.

٦. أن للإعراض عن اللغو آثار وثمار حميدة على الفرد والأمة.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبه محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين،

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، الإصدار الثاني.

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٢. الأدب المفرد البخاري، محمد بن إسماعيل، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط٣.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة أبو العباس أحمد بن محمد الفاسي، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، طبعة ١٤١٩ هـ.

٥. بدائع الفوائد، ابْن القَيِّم، تح: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة الطبعة ١، ١٤٢٥ هـ.

٦. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار شرح جوامع الأخبار، السعدي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ

٧. تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، دار الفكر، بيروت، سنة النشر ١٩٨٨.

٨. التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٩. تخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ

١٠. تزكية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م

١١. تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية، الطبعة: ٢، ١٤١٩ هـ.

١٢. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣. تفسير القرآن الكريم العثيمين محمد بن صالح، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

١٤. تفسير مقاتل، أبو الحسن ابن سليمان البلخي، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

١٥. تفسير يحيى بن سلام، الإفريقي القيرواني، تح: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٦. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ.

١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي عبد الرحمن بن ناصر تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١٨. التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري محمد بن جرير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ٢٠٠١ م

٢٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٢. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٢٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.

٢٤. دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز، مؤسسة الرسالة، الطبعة: العاشرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢٥. ديوان ذي الرمة، (المتوفى: ٢٣١ هـ)، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ.

٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٧. الزهد الكبير البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦

٢٨. الزهد، ابن المبارك عبد الله المرْوزي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٩. الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

٣٠. الزهد، وكيع بن الجراح، ت. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ١٩٨٤ م.

٣١. سنن ابن ماجه (٢٧٣ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.

٣٣. شرح الزرقانى على موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقى، دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤. شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٥. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٣٦. صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

٣٧. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٨. الصمت ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تح: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة١، ١٤١٠هـ.

٣٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٠. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، السجستاني محمد بن عُزير، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م

٤١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني محمد بن علي، دار الفكر، بيروت.

٤٢. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الطيبي، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٣٤ هـ ،٢٠١٣ م

٤٣. الفوائد، ابن قيم الجوزية، تح. محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، جدة.

٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧م – ١٤٠٧ هـ.

٤٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، إخراج: صلاح باعثمان، حسن الغزالي، زيد مهارش، أمين باشه، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

٤٦. الكليات، الكفوي أيوب بن موسى الحسيني، تح عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٧. لسان العرب، ابن منظور جمال الدين الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ_١٩٩٤م.

٤٨. مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، عبد الحميد محمد بن باديس (المتوفى: ١٣٥٩هـ)، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٤٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م،

٥٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ – ١٤٢٢ هـ.

٥١. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ا(لمتوفى٧٥١هـ)، تح: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.

٥٣. المستدرك على الصحيحين، الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٥٤. مصنف ابن أبي شيبة، (المتوفى: ٢٣٥هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩

٥٥. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٦. معاني القرآن" للفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.

٥٧. المعجم الكبير للطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م

٥٨. مفاتيح الغيب، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

٥٩. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.

٦٠. مكارم الأخلاق، الخرائطي أبو بكر محمد بن جعفر (المتوفى: ٣٢٧ هـ)، تح: سعاد سليمان الخندقاوي، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١ م، مصر - القاهرة

٦١. المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، يحيى زمزمي، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٦٢. موسوعة التفسير بالمأثور، إعداد مركز الدراسات القرآنية والمعلوماتية، إشراف: مساعد الطيار، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٣٧-٢٠١٧.

٦٣. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، إشراف د. صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ — ١٩٩٨م.

٦٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦٥. الهمة العالية، معوقاتها ومقوماتها، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ١٤٣٦هـ.

٦٦. الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن القيم، تح: عبد الرحمن بن حسن قائد، إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: ٤، ٢٠١٩م.

٦٧. الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

فهرس المحتويات

مقدمة: ٣

تمهيد: بناء الأخلاق والقيم الإنسانية في ضوء القرآن الكريم. ٥

المبحث الأول: اللغو، مفهومه، أنواعه ومجالاته. ١١

المطلب الأول: تعريف اللغو: ١١

المطلب الثاني: سياقات ذكر اللغو في القرآن الكريم، ١٤

المطلب الثالث: أنوع اللغو، ومظاهره. ١٥

المبحث الثاني: آيات الإعراض عن اللغو: تفسيرها وهداياتها. ١٩

المطلب الأول: آيات الإعراض عن اللغو، تفسير وبيان. ١٩

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية المستنبطة من آيات الإعراض عن اللغو. ٢٣

المبحث الثالث: آثار تنزيلها على واقع الإنسانية: ٢٩

خاتمة: ٣٥

قائمة المصادر والمراجع: ٣٦